المجلّة الدّوليّة للبحث والتّطوير التّربويّ

International Journal of Educational Research and Development

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

# تحسين استراتيجيات التعامل مع الطلاب البنين وأثرها في تعزيز المناخ الصفي (بحث اجرائي).

**أ. ذهبة أحمد سعيد الشهري**

بكالوريوس علم اجتماع إدارية بمدرسة طفولة مبكرة إدارة التعليم بمحافظة جدة.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٥/١٧م تاريخ قبول نشر البحث: ٣١ / ٥ /٢٠٢٦م

**الكلمات المفتاحيّة:**

البحث الإجرائي، السلوكيات غير المرغوبة، التعزيز الإيجابي، المناخ الصفي، الطفولة المبكرة.

**مستخلص البحث:**

هدفت الدراسة إلى تحسين استراتيجيات التعامل التربوي مع الطلاب البنين بمرحلة الطفولة المبكرة، والحد من السلوكيات غير المرغوبة داخل الصفوف الأولية، بما يسهم في تعزيز المناخ الصفي وتحسين جودة البيئة التعليمية. وقد انطلقت الدراسة من ملاحظة تكرار بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب، مثل تكرار الإحالات السلوكية، والخروج المتكرر من البيئة الصفية، والمشاجرات بين الطلاب، وضعف الالتزام بالقواعد الصفية.

واعتمدت على منهج البحث الإجرائي القائم على التشخيص والتخطيط والتنفيذ والتقويم، وتم استخدام عدد من أدوات البحث، شملت تحليل السجلات الإدارية، والملاحظة الميدانية المباشرة، واستبانة قبلية وبعدية لمعلمات الصفوف الأولية؛ بهدف قياس أثر التدخل التربوي في تحسين السلوك الإيجابي وتعزيز المناخ الصفي.

وقد تضمنت خطة التدخل التربوي، التعزيز الإيجابي، وتوحيد القواعد الصفية، وتفعيل ركن الراحة داخل الصفوف، والمتابعة المستمرة للسلوكيات الطلابية، وتعزيز التعاون بين المعلمات والإدارة المدرسية، إضافة إلى دعم التواصل مع الأسرة.

وأظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في المشكلات السلوكية المتكررة، وتحسنًا في مستوى الانضباط والتفاعل الإيجابي داخل الصفوف، إلى جانب تحسن المناخ الصفي من حيث الهدوء والاستقرار وارتفاع مستوى رضا المعلمات عن الاستراتيجيات المستخدمة في إدارة السلوك.

وأوصت الدراسة بضرورة توحيد القواعد الصفية داخل الصفوف لضمان الاتساق في التعامل مع الطلاب. وتعميم تطبيق الاستراتيجيات التطبيقية الفعالة على جميع معلمات المدرسة.

# Improving Educational Strategies for Managing Male Students and Their Impact on Enhancing the Classroom Climate: An Action Research Study.

**Dhahbah Ahmed Saeed Al-Shahri**

Bachelor of Sociology -Administrative Staff Member Early Childhood Education Department Jeddah Education Administration, Saudi Arabia.

**Email: thb1339@gmail.com**

**KEY WORDS:**

Action Research, Undesirable Behaviors, Positive Reinforcement, Classroom Climate, Early Childhood Education.

**ABSTRACT:**

This study aimed to improve educational interaction strategies with male students in early childhood education and reduce undesirable behaviors within primary classrooms, in order to enhance the classroom climate and improve the quality of the educational environment. The study originated from observing repeated behavioral problems among students, such as frequent behavioral referrals, repeated leaving of the classroom environment, conflicts among students, weak commitment to classroom rules.The study adopted the action research methodology based on diagnosis, planning, implementation, and evaluation. Several research tools were used, including administrative record analysis, direct field observation, and pre- and post-questionnaires administered to primary-grade teachers in order to measure the effectiveness of the educational intervention in improving positive behavior and enhancing the classroom climate.

The intervention plan included that support positive behavior, most notably positive reinforcement, unified classroom rules, activation of the calm-down corner inside classrooms, continuous monitoring of student behaviors, strengthening cooperation between teachers and school administration, and enhancing communication with families.The findings revealed a noticeable decrease in repeated behavioral problems and an improvement in classroom discipline and positive interaction among students. In addition, the classroom climate improved in terms of calmness, stability, and increased teacher satisfaction with the behavioral management strategies used during the intervention.The study recommended the necessity of unifying classroom rules to ensure consistency in dealing with students, generalizing the implementation of effective practical strategies among all teachers in the school, activating the use of the behavioral follow-up guide, strengthening cooperation between teachers and school administration.

**المقدمة:**

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التربوية التي تتشكل خلالها شخصية الطفل وسلوكياته الاجتماعية والانفعالية، حيث يكتسب الطفل في هذه المرحلة العديد من القيم والمهارات والخبرات التي تؤثر بصورة مباشرة في توافقه النفسي والاجتماعي داخل البيئة التعليمية. كما تمثل البيئة الصفية في هذه المرحلة محورًا أساسيًا في بناء السلوك الإيجابي وتنمية مهارات التواصل والتفاعل لدى الأطفال، لما لها من دور كبير في تحقيق الاستقرار النفسي والتربوي للطلاب.

وتواجه مدارس الطفولة المبكرة – لا سيما في الصفوف الأولية للبنين – عددًا من التحديات السلوكية التي تؤثر في سير العملية التعليمية، ومن أبرزها تكرار الإحالات السلوكية، والتشاجر بين الطلاب، والخروج المتكرر من البيئة الصفية، وضعف الالتزام بالقواعد الصفية، إضافة إلى بعض المظاهر السلوكية المرتبطة بضعف التنظيم الانفعالي لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية. وتنعكس هذه السلوكيات بصورة سلبية على المناخ الصفي، مما يؤثر في مستوى التفاعل داخل الصف، ويحد من فاعلية العملية التعليمية، ويزيد من الأعباء التربوية والتنظيمية داخل المدرسة.

ويُعد المناخ الصفي الإيجابي من الركائز الأساسية لنجاح العملية التعليمية، إذ يسهم في تعزيز شعور الطلاب بالأمان النفسي، ورفع مستوى الدافعية نحو التعلم، وتحسين التفاعل بين المعلمة والطلاب، وتنمية السلوك الإيجابي والانضباط الذاتي داخل البيئة الصفية. كما أن تطبيق استراتيجيات تربوية فعّالة يسهم في الحد من المشكلات السلوكية، ويعزز من قدرة الطلاب على التكيف والتفاعل بصورة إيجابية داخل المدرسة.

وانطلاقًا من الملاحظة الميدانية والخبرة العملية داخل البيئة المدرسية، لوحظ تكرار عدد من المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الأولية بنين، وما يترتب عليها من تكرار الإحالات السلوكية والخروج المتكرر من البيئة الصفية وتأثير ذلك في استقرار المناخ الصفي وسير اليوم الدراسي. ومن هنا برزت الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة من خلال البحث الإجرائي، بهدف تحسين استراتيجيات التعامل التربوي مع الطلاب البنين، وقياس أثرها في تعزيز المناخ الصفي داخل مدارس الطفولة المبكرة.

وقد اعتمدت الدراسة على تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التربوية الداعمة للسلوك الإيجابي، من أبرزها توحيد القواعد الصفية، والتعزيز الإيجابي، وتفعيل ركن الراحة، وتعزيز الشراكة بين المعلمات والإدارة المدرسية؛ بهدف توفير بيئة تعليمية أكثر استقرارًا وتحفيزًا للطلاب.

كما توافقت الدراسة مع توجهات وزارة التعليم ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في تحسين جودة البيئة التعليمية، وتعزيز الممارسات التربوية الإيجابية، وبناء بيئة مدرسية آمنة ومحفزة تسهم في تحقيق النمو الشامل للطلاب، ورفع كفاءة العملية التعليمية داخل مدارس الطفولة المبكرة. وعلى الرغم من اهتمام الأدبيات التربوية بإدارة الصف واستراتيجيات تعديل السلوك، فإن الدراسات التي تناولت واقع الطلاب البنين في الصفوف الأولية بمدارس الطفولة المبكرة من منظور إجرائي تطبيقي ما تزال محدودة، خصوصًا في البيئة التعليمية السعودية، مما يعزز أهمية الدراسة الحالية في تقديم نموذج تربوي عملي قائم على التعزيز الإيجابي وتنظيم البيئة الصفية لتحسين المناخ الصفي والحد من السلوكيات غير المرغوبة.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في تكرار بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى طلاب الصفوف الأولية بنين في مدارس الطفولة المبكرة، والتي تؤثر بصورة مباشرة في استقرار البيئة الصفية وجودة المناخ التعليمي داخل الصفوف. وقد لوحظ من خلال المتابعة الميدانية والممارسة العملية وجود عدد من السلوكيات المتكررة، من أبرزها تكرار الإحالات السلوكية، والتشاجر بين الطلاب، والخروج المتكرر من البيئة الصفية، وضعف الالتزام بالقواعد الصفية، إضافة إلى بعض مظاهر الاندفاع والانفعال التي تؤثر في تفاعل الطلاب داخل البيئة التعليمية.

وقد انعكست هذه السلوكيات سلبًا على المناخ الصفي، حيث أسهمت في زيادة تشتت الطلاب وضعف التركيز أثناء الحصص الدراسية، وأثرت في مستوى التفاعل الإيجابي داخل الصف، كما زادت من الأعباء التربوية والتنظيمية الواقعة على المعلمات والإدارة المدرسية نتيجة تكرار الملاحظات والشكاوى السلوكية المرتبطة بهذه الفئة العمرية.

ومن خلال تحليل السجلات الإدارية للسلوك الطلابي والملاحظات الميدانية داخل المدرسة، تبين وجود حاجة ملحة إلى تطبيق استراتيجيات تربوية أكثر فاعلية تسهم في تحسين التعامل التربوي مع الطلاب البنين في الصفوف الأولية، وتساعد على تعزيز السلوك الإيجابي وتنظيم الانفعالات داخل البيئة الصفية، بما يسهم في تحسين المناخ الصفي ورفع مستوى الاستقرار والتفاعل داخل الصفوف.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى الدراسة الى معرفة أثر تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التربوية الداعمة للسلوك الإيجابي في الحد من المشكلات السلوكية المتكررة لدى الطلاب البنين، وتحسين المناخ الصفي داخل مدارس الطفولة المبكرة، من خلال توظيف أساليب تربوية قائمة

على التعزيز الإيجابي، وتوحيد القواعد الصفية، وتنمية مهارات التنظيم الذاتي والتفاعل الإيجابي لدى الطلاب.

**اسئلة الدراسة:**

**السؤال الرئيس:**

ما أثر تحسين استراتيجيات التعامل التربوي مع الأطفال البنين في الحد من السلوكيات السلبية وتعزيز المناخ الصفي في مرحلة الطفولة المبكرة؟

**الأسئلة الفرعية:**

١- ما أبرز السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال البنين في مرحلة الطفولة المبكرة؟

٢- ما الاستراتيجيات التربوية المناسبة للتعامل مع هذه السلوكيات؟

٣- ما أثر تطبيق هذه الإستراتيجيات على تحسين المناخ الصفي؟

**أهداف الدراسة:**

١- قياس أثر تطبيق الاستراتيجيات التربوية في تقليل السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب

٢- تحسين مستوى الانضباط الصفي خلال فترة التطبيق.

٣- تعزيز استخدام المعلمات للاستراتيجيات التربوية الفعالة داخل الصف.

٤- تحسين مستوى المناخ الصفي وفق مؤشرات الملاحظة والاستبانة

**فرضية الدراسة:**

تفترض الدراسة أن تطبيق استراتيجيات تربوية قائمة على التعزيز الإيجابي، وتنظيم البيئة الصفية، وتوحيد القواعد الصفية، سيسهم في الحد من السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب البنين في الصفوف الأولية، وتحسين المناخ الصفي داخل مدارس الطفولة المبكرة.

**أهمية الدراسة:**

تنبع من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة بوصفها مرحلة أساسية في تكوين شخصية الطفل وتنمية سلوكياته الاجتماعية والانفعالية، حيث يسهم تحسين المناخ الصفي في توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تساعد على رفع مستوى التفاعل الإيجابي والانضباط داخل الصفوف. كما تسعى الدراسة إلى الحد من السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب البنين في الصفوف الأولية، لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز الاستقرار التعليمي وتحسين جودة العملية التعليمية داخل البيئة المدرسية.

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في دعم المعلمات والإدارة المدرسية باستراتيجيات تربوية عملية تساعد على التعامل مع المشكلات السلوكية بصورة أكثر فاعلية، بما يسهم في تحسين إدارة الصف، وتعزيز التفاعل الإيجابي، ورفع مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلاب داخل المدرسة

**الدوافع الشخصية:**

انبثقت فكرة هذا الدراسة من الملاحظة الميدانية المباشرة داخل البيئة المدرسية، وما تم رصده من تكرار بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى طلاب الصفوف الأولية بنين، مثل تكرار الإحالات السلوكية، والتشاجر بين الطلاب، والخروج المتكرر من البيئة الصفية، الأمر الذي كان له أثر واضح في استقرار البيئة الصفية وسير العملية التعليمية..

كما أسهمت المتابعة اليومية والتفاعل المستمر مع المواقف التربوية داخل المدرسة في تعزيز الرغبة في البحث عن حلول عملية تساعد على تحسين سلوك الطلاب، وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل الصفوف، بما ينعكس بصورة إيجابية على الطلاب والمعلمات والبيئة التعليمية بشكل عام.

ومن الدوافع الشخصية كذلك الإيمان بأهمية توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تراعي احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتسهم في تنمية مهاراتهم السلوكية والاجتماعية بصورة إيجابية.

**الدوافع المهنية:**

تتمثل الدوافع المهنية في الرغبة في تطوير الممارسات التربوية المتعلقة بالتعامل مع المشكلات السلوكية داخل الصفوف الأولية، من خلال تطبيق استراتيجيات تربوية قائمة على التعزيز الإيجابي وتنظيم البيئة الصفية، بما يسهم في تحسين المناخ الصفي ورفع مستوى الانضباط والتفاعل داخل البيئة التعليمية.

كما تهدف الدراسة إلى دعم المعلمات والإدارة المدرسية بحلول تربوية عملية قابلة للتطبيق تساعد على تحسين إدارة الصف والتعامل مع السلوكيات المتكررة بصورة أكثر فاعلية، إضافة إلى تعزيز جودة الأداء التربوي داخل المدرسة.

وتأتي الدراسة انطلاقًا من أهمية البحث الإجرائي في تطوير البيئة التعليمية ومعالجة المشكلات الواقعية داخل الميدان التربوي، بما يتوافق مع توجهات وزارة التعليم في تحسين جودة التعليم وبناء بيئة مدرسية داعمة ومحفزة للتعلم.

وانطلاقًا من هذه الدوافع الشخصية والمهنية، برزت الحاجة إلى دراسة المشكلة بأسلوب علمي منظم يسهم في تقديم حلول تربوية عملية قابلة للتطبيق، تساعد على تعزيز المناخ الصفي الإيجابي وتحسين جودة البيئة التعليمية داخل مدارس الطفولة المبكرة.

**الإطار النظري:**

**أولًا: المناخ الصفي وأهميته في البيئة التعليمية**

يُعد المناخ الصفي من المفاهيم التربوية الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات التعليمية والنفسية؛ لما له من أثر

مباشر في تحسين جودة العملية التعليمية، وتنمية الجوانب السلوكية والانفعالية والاجتماعية لدى المتعلمين. ويُقصد بالمناخ الصفي مجموعة الظروف والتفاعلات والعلاقات الإنسانية والتنظيمية السائدة داخل البيئة الصفية، والتي تؤثر في شعور الطلاب بالأمان النفسي، والانتماء، والدافعية نحو التعلم.

ويتشكل المناخ الصفي من عدة عناصر مترابطة، من أبرزها: طبيعة العلاقة بين المعلم والطلاب، ووضوح الأنظمة والقواعد الصفية، ومستوى العدالة في التعامل، وأساليب التعزيز المستخدمة، إضافة إلى أساليب إدارة السلوك الصفي والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية. ويؤدي توفر هذه العناصر بصورة إيجابية إلى بناء بيئة تعليمية محفزة تساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى أن البيئة الصفية الإيجابية تسهم في تقليل مستويات التوتر والقلق لدى الأطفال، وتساعدهم على التعبير عن مشاعرهم بصورة أكثر اتزانًا، كما تزيد من قدرتهم على المشاركة والتفاعل داخل المواقف التعليمية. وفي المقابل، فإن ضعف المناخ الصفي يؤدي إلى ارتفاع معدلات السلوكيات غير المرغوبة، وضعف الانضباط، وتراجع مستوى التركيز والتفاعل الصفي.

وتتضاعف أهمية المناخ الصفي في مرحلة الطفولة المبكرة؛ نظرًا لما تتميز به هذه المرحلة من حساسية تربوية ونمائية، حيث يكون الطفل في حاجة إلى بيئة تعليمية آمنة ومستقرة تساعده على اكتساب العادات السلوكية والاجتماعية الإيجابية. كما أن الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تُسهم بصورة كبيرة في تشكيل اتجاهاته المستقبلية نحو المدرسة والتعلم.

**ثانيًا: الخصائص النمائية للأطفال البنين في الصفوف الأولية**

تُعد مرحلة الصفوف الأولية من المراحل المهمة في تكوين شخصية الطفل، حيث تشهد نموًا متسارعًا في الجوانب الجسدية، والانفعالية والاجتماعية والمعرفية. ويميل الأطفال البنين في هذه المرحلة إلى النشاط الحركي المرتفع، والرغبة المستمرة في الاستكشاف والتفاعل، وهو ما قد ينعكس أحيانًا في صورة بعض السلوكيات غير المنظمة داخل البيئة الصفية.

ومن أبرز الخصائص النمائية للأطفال في هذه المرحلة: الحاجة إلى الحركة، وضعف القدرة على ضبط الانفعالات، والرغبة في لفت الانتباه، إضافة إلى تأثرهم الكبير بأساليب التعزيز والتوجيه المباشر. كما أن الطفل في هذه المرحلة لا يزال في طور تعلم المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل: احترام الدور، وضبط السلوك، والتعامل مع المشاعر والانفعالات.

وتشير الدراسات التربوية إلى أن تجاهل الخصائص النمائية للأطفال عند التعامل مع السلوكيات الصفية قد يؤدي إلى زيادة المشكلات السلوكية، في حين أن توظيف استراتيجيات تربوية مناسبة لمرحلتهم العمرية يسهم في تحسين التفاعل الصفي وتعزيز الاستقرار النفسي والسلوكي داخل البيئة التعليمية.

**ثالثًا: المشكلات السلوكية داخل الصفوف الأولية**

تواجه المدارس في مرحلة الطفولة المبكرة عددًا من السلوكيات الصفية التي قد تؤثر في استقرار البيئة التعليمية، ومن أبرزها: كثرة الحركة، والخروج المتكرر من الصف، والمقاطعة أثناء الشرح، والمشاجرات بين الطلاب، وضعف الالتزام بالتعليمات الصفية.

وتتعدد العوامل المؤدية إلى ظهور هذه السلوكيات، حيث ترتبط أحيانًا بطبيعة المرحلة العمرية، وقد ترتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية، أو ضعف وضوح الأنظمة الصفية، أو عدم وجود استراتيجيات تربوية موحدة بين المعلمين، إضافة إلى محدودية مهارات التنظيم الانفعالي لدى الأطفال.

كما تؤكد الأدبيات التربوية أن التعامل التقليدي القائم على العقاب المباشر قد يؤدي إلى نتائج عكسية، مثل زيادة العناد أو ضعف الدافعية، في حين أن استخدام الأساليب التربوية الحديثة القائمة على التعزيز الإيجابي، والدعم النفسي، والتوجيه المستمر، يسهم بصورة أكثر فاعلية في تعديل السلوك وتحسين المناخ الصفي.

**رابعًا: التعزيز الإيجابي ودوره في تعديل السلوك**

يُعد التعزيز الإيجابي من أهم الأساليب التربوية المستخدمة في تعديل السلوك، ويقوم على تقديم مكافآت مادية أو معنوية عند ظهور السلوك المرغوب؛ بهدف زيادة احتمالية تكراره مستقبلاً. ويستند هذا الأسلوب إلى النظرية السلوكية التي تؤكد أن السلوك المدعوم إيجابيًا يميل إلى الاستمرار والتكرار.

وتتنوع أساليب التعزيز الإيجابي لتشمل التعزيز اللفظي، والتشجيع المعنوي، والشهادات التحفيزية، والرموز التقديرية، وتكليف الطلاب بمهام قيادية داخل الصف. وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال في المراحل المبكرة يتفاعلون بصورة كبيرة مع التعزيز الإيجابي، لما يحققه لهم من شعور بالإنجاز والتقدير والانتماء.

واعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من استراتيجيات التعزيز الإيجابي، من أبرزها: استراتيجية "كابتن الفصل"، وبرنامج "الطالب المتميز"، حيث تم توظيفها لتحفيز الطلاب على الالتزام بالقواعد الصفية، وتعزيز السلوكيات الإيجابية داخل البيئة التعليمية.

**خامسًا: التنظيم الانفعالي وركن الراحة**

يُشير التنظيم الانفعالي إلى قدرة الطفل على التحكم في مشاعره والتعامل معها بطريقة مناسبة، ويُعد من المهارات الأساسية التي تساعد الطفل على التفاعل الإيجابي داخل البيئة الصفية. ويعاني بعض الأطفال في الصفوف الأولية من ضعف القدرة على ضبط الانفعالات، مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات مثل الغضب السريع أو العدوانية أو الانسحاب.

ومن الأساليب الحديثة المستخدمة في دعم التنظيم الانفعالي لدى الأطفال "ركن الراحة"، وهو مساحة تربوية داخل الصف تهدف إلى مساعدة الطفل على استعادة هدوئه وتنظيم مشاعره من خلال أنشطة بسيطة مثل التنفس العميق، والرسم، وقراءة القصص، والحركة الهادئة.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن تدريب الأطفال على مهارات التنظيم الانفعالي يسهم في خفض السلوكيات العدوانية وتحسين جودة التفاعل الاجتماعي داخل الصفوف الدراسية، كما يساعد في تعزيز الشعور بالأمان النفسي والاستقرار الانفعالي

سادسًا: البحث الإجرائي ودوره في تطوير البيئة التعليمية

يُعد البحث الإجرائي من الأساليب العلمية الحديثة التي تهدف إلى معالجة المشكلات الواقعية داخل البيئة التعليمية بصورة تطبيقية مباشرة، حيث يعتمد على تشخيص المشكلة، وتحليل أسبابها، ووضع خطة للتدخل، ثم متابعة النتائج وتقويمها بصورة مستمرة.

ويمتاز البحث الإجرائي بارتباطه الوثيق بالميدان التربوي، إذ يمنح المعلمين والإداريين فرصة تطوير الممارسات التعليمية بناءً على احتياجات البيئة المدرسية الفعلية، كما يسهم في تعزيز ثقافة التطوير المستمر واتخاذ القرارات التربوية المبنية على البيانات والملاحظة الميدانية. وقد تم اعتماد منهج البحث الإجرائي في الدراسة الحالية؛ لملاءمته لطبيعة المشكلة، ولإمكانية تطبيق التدخلات التربوية بصورة مباشرة داخل الصفوف الأولية، مع متابعة أثرها على سلوك الطلاب وتحسين المناخ الصفي

**الدراسات السابقة:**

حظي موضوع المناخ الصفي واستراتيجيات التعامل مع السلوكيات الصفية باهتمام متزايد في الدراسات التربوية الحديثة؛ نظرًا لأثره المباشر في استقرار البيئة التعليمية وتحسين جودة التعلم، خاصة في مراحل الطفولة المبكرة والصفوف الأولية.

فقد هدفت دراسة (العتيبي، ٢٠٢١) إلى التعرف على أثر التعزيز الإيجابي في خفض السلوكيات غير المرغوبة لدى طلاب الصفوف الأولية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية. وأظهرت النتائج أن استخدام التعزيز الإيجابي بصورة مستمرة أدى إلى تحسن واضح في مستوى الانضباط الصفي، وانخفاض السلوكيات العدوانية والمقاطعات الصفية، كما أسهم في رفع دافعية الطلاب نحو المشاركة داخل الصفوف الدراسية.

وفي دراسة أجرتها (الحربي، ٢٠٢٠) حول أثر القواعد الصفية المنظمة في تحسين البيئة التعليمية، أشارت النتائج إلى أن وضوح القواعد الصفية وتوحيد تطبيقها بين المعلمين يساعد بصورة كبيرة في تقليل الفوضى الصفية، وتعزيز شعور الطلاب بالاستقرار والعدالة داخل البيئة التعليمية. كما أكدت الدراسة أهمية إشراك الطلاب في فهم القواعد الصفية وتكرار التذكير بها بصورة تربوية إيجابية.

كما تناولت دراسة (الزهراني، ٢٠٢٢) فاعلية استراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، واعتمدت الدراسة على تطبيق مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالتنفس العميق والتعبير عن المشاعر داخل البيئة الصفية. وأظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في السلوكيات العدوانية وتحسنًا في قدرة الأطفال على التحكم في انفعالاتهم والتفاعل الإيجابي مع أقرانهم.

وفي دراسة أجراها (Albrecht, 2019) حول العلاقة بين المناخ الصفي والتحصيل الدراسي، تبين أن البيئة الصفية الإيجابية تسهم في رفع مستوى التفاعل الأكاديمي والاجتماعي لدى الطلاب، كما تساعد في تقليل القلق والتوتر داخل البيئة التعليمية. وأكدت الدراسة أن المعلمين الذين يستخدمون أساليب قائمة على الدعم النفسي والتعزيز الإيجابي يحققون مستويات أعلى من الاستقرار الصفي.

كما هدفت دراسة (Jones & Bouffard, 2018) إلى التعرف على أثر تنمية المهارات الاجتماعية والتنظيم الذاتي لدى الأطفال في تحسين السلوك الصفي، وأظهرت النتائج أن تدريب الأطفال على مهارات التواصل وضبط الانفعالات يسهم في تقليل المشكلات السلوكية وتحسين جودة العلاقات داخل البيئة الصفية.

وفي دراسة حديثة أجرتها (Morris, 2020) حول دور البيئة الصفية الآمنة في دعم الصحة النفسية للأطفال، أشارت النتائج إلى أن توفير بيئة تعليمية قائمة على الاحترام والدعم والتقبل يسهم في تعزيز شعور الأطفال بالأمان النفسي، ويقلل من احتمالية ظهور السلوكيات العدوانية أو الانفعالية داخل الصفوف الدراسية.

كما أوضحت دراسة (الخثعمي، ٢٠٢٣) أن تطبيق استراتيجيات تربوية موحدة بين المعلمات في الصفوف الأولية يساعد في رفع مستوى الانضباط وتحسين المناخ الصفي، خاصة عند دمج التعزيز الإيجابي مع الأنشطة الصفية التفاعلية.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح اتفاقها على أهمية المناخ الصفي الإيجابي، وفاعلية التعزيز الإيجابي، ودور التنظيم الانفعالي في خفض السلوكيات غير المرغوبة وتحسين التفاعل داخل البيئة التعليمية. كما تؤكد الدراسات أهمية استخدام أساليب تربوية حديثة تتناسب مع الخصائص النمائية للأطفال في المراحل المبكرة.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بتحسين البيئة الصفية والحد من السلوكيات غير المرغوبة، إلا أنها تتميز بتركيزها على البيئة المحلية لمدارس الطفولة المبكرة، واعتمادها منهج البحث الإجرائي بوصفه منهجًا تطبيقيًا مباشرًا لمعالجة المشكلة داخل الميدان التربوي، إضافة إلى توظيف مجموعة من الاستراتيجيات العملية مثل: "كابتن الفصل"، و"الطالب المتميز"، و"ركن الراحة"، بما يتناسب مع طبيعة الأطفال البنين في الصفوف الأولية..

**التعريفات الإجرائية:**

**الاستراتيجيات التربوية:**

تُعرف إجرائيًا بأنها مجموعة من الأساليب والإجراءات التربوية المنظمة التي يتم تطبيقها داخل البيئة الصفية بهدف تحسين سلوك الطلاب وتعزيز التفاعل الإيجابي بينهم، وتشمل التعزيز الإيجابي، وتوحيد القواعد الصفية، وتنظيم البيئة الصفية، وتفعيل ركن الراحة داخل الصف.

المناخ الصفي:

يُعرف إجرائيًا بأنه البيئة النفسية والاجتماعية السائدة داخل الصف الدراسي، والتي تتأثر بدرجة التفاعل والانضباط والشعور بالأمان النفسي بين الطلاب والمعلمة، بما يسهم في دعم التعلم وتحقيق الاستقرار داخل البيئة التعليمية.

**السلوكيات غير المرغوبة:**

تُعرف إجرائيًا بأنها مجموعة من السلوكيات السلبية المتكررة التي تظهر لدى بعض الطلاب داخل الصفوف الأولية، مثل الشجار بين الطلاب، والخروج المتكرر من البيئة الصفية، وتكرار الإحالات السلوكية، وضعف الالتزام بالقواعد الصفية، بما يؤثر في سير العملية التعليمية والمناخ الصفي.

**التعزيز الإيجابي:**

يُعرف إجرائيًا بأنه استخدام أساليب التحفيز والتشجيع اللفظية أو المعنوية أو الرمزية بهدف تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب وزيادة تكراره داخل البيئة الصفية.

**ركن الراحة:**

يُعرف إجرائيًا بأنه مساحة مهيأة داخل الصف الدراسي يتم استخدامها لمساعدة الطالب على تهدئة انفعالاته وتنظيم مشاعره بصورة إيجابية من خلال أنشطة بسيطة مثل التنفس العميق، أو القراءة، أو الرسم، أو الجلوس الهادئ لفترة زمنية محددة، بما يساعده على العودة للتفاعل الإيجابي داخل الصف.

**مرحلة الطفولة المبكرة:**

تُعرف إجرائيًا بأنها المرحلة التعليمية التي تضم طلاب الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة، والتي تتميز بخصائص نمائية وسلوكية تتطلب أساليب تربوية مناسبة تراعي احتياجات الأطفال النفسية والاجتماعية والتعليمية.

**حدود الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفوف الأولية (البنين) في احدى مدارس الطفولة المبكرة بجدة وقد شملت الدراسة جميع أفراد المجتمع، والبالغ عددهم (٢٦٤) طالبًا، وذلك بهدف الحصول على نتائج أكثر دقة وشمولية.

**المنهجية:**

اعتمدت الدراسة على منهج البحث الإجرائي بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة المشكلات التربوية الواقعية داخل البيئة التعليمية، حيث يهدف إلى تشخيص المشكلة، وتحليل أسبابها، وتطبيق مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التربوية المناسبة لمعالجتها، ثم متابعة أثرها بصورة عملية داخل الصفوف

وقد تم توظيف عدد من أدوات البحث المناسبة، مثل الملاحظة الميدانية، وتحليل السجلات الإدارية للسلوك الطلابي، واستطلاع آراء المعلمات من خلال نشر استبانة، بهدف جمع البيانات المتعلقة بالسلوكيات المستهدفة وتحليل أثر التدخلات التربوية في تحسين السلوك الإيجابي وتعزيز المناخ الصفي داخل البيئة التعليمية.

تم تنفيذ الدراسة وفق مجموعة من الخطوات الإجرائية المنظمة، تمثلت في:

**اولًا: مرحلة التشخيص**

تمثلت هذه المرحلة من الدراسة في تحديد المشكلة ورصد واقعها الفعلي داخل البيئة المدرسية، حيث قامت الباحثة – بحكم عملها الإداري ومتابعتها اليومية للحالات الطلابية – بملاحظة تكرار بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تمثلت في الشجار بين الطلاب، وكثرة الشكاوى، والخروج المتكرر من الفصل الدراسي إلى الإدارة، الأمر الذي انعكس سلبًا على استقرار المناخ الصفي وسير العملية التعليمية. ولدعم الملاحظة الميدانية ببيانات موضوعية، قامت الباحثة بتحليل السجلات الإدارية الخاصة بحالات السلوك الطلابية وسجلات الاستدعاءات. خلال الفترة من (٦/ ٨ / ١٤٤٧هـ) إلى (٢٦/ ٨ / ١٤٤٧هـ). بهدف التعرف على حجم المشكلة وأنماطها الأكثر تكرارًا قبل البدء في تطبيق إجراءات التدخل.

**جدول (1) نتائج سجلات السلوك الطلابي قبل تنفيذ التدخل التربوي**

| التفسير | النسبة من إجمالي الحالات | القياس القبلي | نوع السلوك |
|---|---|---|---|
| يمثل أكثر السلوكيات تكرارًا، ويشير إلى الاعتماد المتكرر على الإدارة لمعالجة المشكلات السلوكية | 52% | 41 | الخروج إلى الإدارة |
| يعكس ضعف الانضباط داخل الصف وتأثيره في استقرار البيئة التعليمية | 24% | 19 | إثارة الفوضى |
| يدل على وجود سلوكيات عدوانية بين بعض الطلاب داخل الصفوف | 13% | 10 | المشاجرات |
| يشير إلى ضعف التكيف والانضباط لدى بعض الطلاب | 11% | 8 | الهروب من الفصل |
| يدل على ارتفاع معدل المشكلات السلوكية قبل تنفيذ التدخل التربوي | 100% | 78 | الإجمالي |

**تحليل نتائج الجدول:**

تشير نتائج القياس القبلي إلى وجود مستوى مرتفع من المشكلات السلوكية داخل الصفوف الأولية، حيث تصدر الخروج المتكرر إلى الإدارة أكثر السلوكيات شيوعًا، مما يدل على حاجة المعلمات إلى استراتيجيات أكثر فاعلية في إدارة السلوك داخل الصف. كما تعكس النتائج وجود تحديات مرتبطة بالانضباط والتفاعل الإيجابي داخل البيئة الصفية قبل تطبيق خطة التدخل التربوي.

كما سعت الباحثة الى جمع بيانات كمية تدعم نتائج الملاحظة وتحليل السجلات الإدارية وذلك من خلال التعرف على وجهات نظر المعلمات حول أكثر السلوكيات الطلابية شيوعا لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة وأساليب التعامل المتبعة داخل الصفوف الدراسية وفق استبانة موجهة إلى (١٩) معلمة بالمدرسة، بهدف رصد واقع السلوكيات الطلابية من منظور الممارسة الصفية اليومية، وتحديد الاحتياجات الفعلية التي تسهم في اختيار استراتيجيات تربوية مناسبة للحد من المشكلات السلوكية وتحسين المناخ الصفي.

وذلك تمهيدًا لبناء خطة إجرائية قائمة على بيانات واقعية قبل البدء في مرحلة التدخل التطبيقي.

**الاستبانة القبلي لقياس المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الأولية (البنين) وأساليب التعامل التربوي معها لدى المعلمات.**

يهدف هذا الاستبانة إلى التعرف على واقع المشكلات السلوكية واساليب التعامل معها قبل تطبيق اجراءات التحسين.

نوع الاستجابة في الأسئلة (١-٨) مقياس ليكرت خماسي
١ = نادرًا جدًا ٢ = نادرًا ٣ = أحيانًا ٤ = غالبًا ٥ = دائمًا

س١ يخرج الطلاب إلى الإدارة لحل المشكلات بشكل متكرر؟
س٢ تؤثر المشكلات السلوكية على سير الحصة الدراسة؟
س٣ أستخدم التعزيز الإيجابي في التعامل مع الطلاب؟
س٤ أواجه صعوبة في ضبط بعض السلوكيات داخل الفصل؟
س٥ أحتاج إلى استراتيجيات إضافية لتحسين التعامل مع الطلاب؟
س٦ يوجد تعاون فعال بين الإدارة والمعلمات في معالجة المشكلات السلوكية؟
س٧ أرى أن المناخ الصفي بحاجة إلى تحسين؟
س٨ ما أكثر سلوك يتكرر داخل الفصل من وجهة نظرك؟
س٩ ما أبرز الأساليب التي تستخدمينها في معالجة المشكلات السلوكية؟
س١٠ ما المقترحات التي ترين أنها قد تسهم في تقليل المشكلات السلوكية؟

**جدول (2) نتائج الاستبانة القبلية لمعلمات الصفوف الأولية حول المشكلات السلوكية لدى الطلاب البنين**

| التفسير التربوي | مستوى الدلالة | نسبة الموافقة المرتفعة | العبارة |
|---|---|---|---|
| يدل على تكرار المشكلات السلوكية واعتماد بعض المعلمات على تحويل الطالب للإدارة لمعالجة السلوك بدلاً من احتوائه داخل الصف | مرتفع | 85% | يخرج الطالب إلى الإدارة لحل المشكلات بشكل متكرر |
| يشير إلى أن السلوكيات السلبية تؤثر بصورة مباشرة في استقرار البيئة الصفية وتعطل تنفيذ الأنشطة التعليمية | مرتفع جدًا | 90% | تؤثر المشكلات السلوكية على سير الحصة الدراسية |
| يوضح أن استخدام التعزيز الإيجابي قبل التدخل كان محدودًا نسبيًا ويحتاج إلى تفعيل بصورة أكبر داخل الصفوف | متوسط | 50% | أستخدم التعزيز الإيجابي في التعامل مع الطلاب |
| يعكس حاجة المعلمات إلى استراتيجيات أكثر فاعلية في إدارة الصف والتعامل مع السلوكيات المتكررة | مرتفع | 80% | أواجه صعوبة في ضبط بعض السلوكيات داخل الفصل |
| يؤكد حاجة المعلمات إلى أدوات تربوية حديثة تساعد في تحسين إدارة السلوك وتعزيز الانضباط داخل الفصل | مرتفع | 85% | أحتاج إلى استراتيجيات إضافية لتحسين التعامل مع الطلاب |
| يشير إلى الحاجة إلى تعزيز الشراكة والتنسيق بين الإدارة والمعلمات لتوحيد الإجراءات التربوية | منخفض | 30% | يوجد تعاون فعال بين الإدارة والمعلمات في معالجة المشكلات السلوكية |
| يدل على أن البيئة الصفية قبل التدخل كانت بحاجة إلى مزيد من التنظيم والاستقرار والدعم السلوكي الإيجابي | مرتفع جدًا | 88% | أرى أن المناخ الصفي بحاجة إلى تحسين |

**تحليل نتائج الجدول:**

تشير نتائج الاستبانة القبلية إلى أن المشكلات السلوكية لدى الطلاب البنين كانت تمثل تحديًا واضحًا داخل الصفوف الأولية، حيث انعكس ذلك على استقرار البيئة الصفية وسير العملية التعليمية. كما أظهرت النتائج حاجة المعلمات إلى مزيد من الاستراتيجيات التربوية الفاعلة التي تساعد على تحسين إدارة الصف وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب، الأمر الذي دعم أهمية تنفيذ خطة التدخل التربوي القائمة على التعزيز الإيجابي وتنظيم البيئة الصفية.

**مقترحات المعلمات للحد من المشكلات:**

قدمت المعلمات مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تقليل المشكلات السلوكية، ومن أبرزها:

* تعزيز التواصل مع الأسرة
* استخدام التعزيز الإيجابي
* وضع قوانين واضحة داخل الفصل
* تقليل عدد الطلاب في الفصل
* استخدام برامج تحفيزية

**تحليل:**

تعكس هذه المقترحات وعي المعلمات بطبيعة المشكلة وأبعادها، كما تؤكد أهمية التكامل بين المدرسة والأسرة في معالجة السلوكيات غير المرغوبة، بالإضافة إلى أهمية استخدام أساليب التحفيز والتعزيز في تعديل سلوك الطلاب.

**الأساليب المستخدمة في التعامل مع المشكلات السلوكية**

أظهرت النتائج أن المعلمات يستخدمن عدة أساليب للتعامل مع السلوكيات داخل الفصل، ومن أبرزها:

* التعزيز الإيجابي
* الحوار مع الطلاب
* وضع قواعد صفية
* التوجيه والإرشاد
* استخدام بعض أساليب العقاب التربوي

**تحليل:**

رغم تنوع الأساليب المستخدمة، إلا أن النتائج تشير إلى الحاجة إلى تنظيم هذه الأساليب وتطبيقها بشكل أكثر فاعلية ومنهجية، بما يحقق التوازن بين تعزيز السلوك الإيجابي والحد من السلوك السلبي.

**أكثر السلوكيات شيوعاً:**

أظهرت استجابات المعلمات أن هناك مجموعة من السلوكيات الأكثر تكرارًا بين الطلاب، ومن أبرزها:

* الألفاظ غير اللائقة
* السلوكيات العدوانية مثل الضرب
* كثرة الحركة وعدم الالتزام
* الحديث الجانبي أثناء الحصة
* ضعف الانتباه والتشتت

**تحليل:**

تشير هذه السلوكيات إلى وجود جوانب سلوكية وانفعالية تحتاج إلى ضبط وتنظيم داخل البيئة الصفية، كما تعكس الحاجة إلى تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب، وتفعيل دور المعلمة في توجيه السلوك بطريقة تربوية فعالة.

**الخلاصة العامة لنتائج الاستبانة القبلي:**

بناءً على ما سبق، يتضح أن المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الأولية تشكل تحديًا يؤثر على البيئة التعليمية وسير العملية التدريسية. كما تؤكد النتائج الحاجة إلى تطبيق تدخل تربوي قائم على استراتيجيات حديثة تهدف إلى تحسين السلوك وتعزيز الانضباط داخل الفصل.

وعليه، تم بناء خطة التدخل في هذا البحث استنادًا إلى نتائج الاستبانة القبلي، بهدف معالجة هذه المشكلات وتحسين البيئة الصفية.

**نتائج الاستبانة القبلي:**

تم تطبيق الاستبانة القبلي على عينة من معلمات الصفوف الأولية، بهدف التعرف على واقع المشكلات السلوكية لدى الطلاب قبل تنفيذ خطة التدخل. وقد بلغ عدد الاستجابات (١٩) استجابة، وتم تحليل البيانات باستخدام النسب المئوي.

**عرض النتائج:**

أظهرت نتائج الاستبانة القبلي أن المشكلات السلوكية تتكرر بدرجات متفاوتة داخل الفصل، حيث أشارت نسبة كبيرة من المعلمات إلى تكرار هذه السلوكيات بشكل مستمر. كما بينت النتائج أن هذه المشكلات تؤثر بشكل واضح على سير الحصة الدراسية، مما يؤدي إلى إعاقة تنفيذ الأنشطة التعليمية وتقليل فاعلية التعلم.

كما أوضحت النتائج أن بعض المعلمات يواجهن صعوبة في التعامل مع هذه السلوكيات، مما يعكس الحاجة إلى تنمية مهارات إدارة الصف واستخدام استراتيجيات تربوية فعالة.

وأظهرت النتائج أيضًا أن غالبية المعلمات يحتجن إلى استراتيجيات إضافية لتحسين التعامل مع الطلاب، مما يشير إلى أن الأساليب الحالية غير كافية لمعالجة جميع المشكلات السلوكية داخل البيئة الصفية.

**تحليل النتائج:**

تشير هذه النتائج إلى أن المشكلات السلوكية تمثل تحديًا حقيقيًا في الصفوف الأولية، حيث تتسم بالتكرار والتأثير المباشر على العملية التعليمية. ويعكس ذلك أهمية التدخل التربوي المنظم القائم على أساليب علمية، مثل التعزيز الإيجابي، ووضع القواعد الصفية، واستخدام استراتيجيات تعديل السلوك.

كما تدل حاجة المعلمات إلى استراتيجيات إضافية على ضرورة تقديم برامج تدريبية وتوعوية تسهم في تطوير مهاراتهن في التعامل مع السلوكيات المختلفة داخل الفصل.
وقد ركزت مرحلة التخطيط على مجموعة من المحاور الأساسية، تمثلت فيما يأتي:
١- تحديد الاستراتيجيات التربوية المناسبة للتعامل مع السلوكيات المتكررة لدى الطلاب.
٢- توحيد القواعد صفية داخل جميع الصفوف الدراسية
٣-استخدام أساليب التعزيز الإيجابي لتحفيز السلوك المرغوب والحد من السلوكيات السلبية
٤- تعزيز التعاون بين المعلمات والإدارة المدرسية لضمان توحيد الإجراءات التربوية داخل البيئة الصفية.
٥- اعداد دليل استمارة متابعة السلوك.
كما تم التخطيط لتطبيق مجموعة من الإجراءات التربوية الداعمة للسلوك الإيجابي داخل الصفوف، ومن أبرزها:
تفعيل استراتيجيات التعزيز الإيجابي مثل: (كابتن الفصل، الطالب المتميز).
تفعيل ركن الراحة للمساعدة على تنظيم الانفعالات لدى الطلاب..

**ثالثا: مرحلة التطبيق**

تم إعداد دليل خاص لمتابعة السلوكيات الطلابية بهدف رصد السلوكيات المتكررة ومتابعة التحسن السلوكي لدى الطلاب بصورة منظمة، مما أسهم في دعم عملية التقويم المستمر وتعزيز فاعلية التدخل التربوي

كما تم خلال مرحلة التنفيذ تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التربوية الداعمة للسلوك الإيجابي بصورة عملية داخل الصفوف الدراسية، ومن أبرزها

**تفعيل ركن الراحة:**

تم تخصيص ركن داخل الصفوف الدراسية يساعد الطلاب على تنظيم الانفعالات والتهدئة الذاتية من خلال ممارسة بعض الأنشطة البسيطة مثل التنفس العميق والرسم والقراءة الهادئة، بما يسهم في خفض السلوكيات الاندفاعية وتحسين التفاعل الصفي.

**الطالب المتميز:**

تم تفعيل برنامج الطالب المتميز من خلال تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب وتقديم عبارات التشجيع والتحفيز والشهادات الرمزية؛ بهدف رفع مستوى الدافعية والانضباط الصفي.

**كابتن الفصل:**

تم اختيار أحد الطلاب الملتزمين سلوكيًا بشكل يومي ومنحه شارة "كابتن الفصل "بهدف تعزيز السلوك الإيجابي وتحفيز بقية الطلاب على الالتزام بالقواعد الصفية وتحمل المسؤولية داخل البيئة الصفية.

وقد تم البدء في التطبيق من قبل المعلمات مع متابعة مستمرة من قبل الباحثة لرصد النتائج، وملاحظة التغيرات في سلوك الطلاب داخل الصفوف الدراسية. تمهيدًا لقياس أثرها في المرحلة اللاحقة بعد الانتهاء من تطبيق إجراءات التدخل التربوي خلال مرحلة التنفيذ، انتقلت الباحثة إلى مرحلة التقويم وتحليل النتائج؛ بهدف قياس أثر الاستراتيجيات التربوية المطبقة في تحسين سلوك الطلاب البنين داخل الصفوف، ومدى فاعليتها في تعزيز المناخ الصفي الإيجابي داخل البيئة التعليمية.

ولتحقيق ذلك، تم استخدام أدوات القياس نفسها التي استُخدمت في مرحلة التشخيص؛ بهدف إجراء مقارنة بين الوضع القبلي والبعدي للمشكلة، بما يسهم في قياس مدى التحسن الذي طرأ على السلوكيات المستهدفة بعد تطبيق التدخلات التربوية.

وقد اعتمدت مرحلة التقويم على تحليل السجلات الإدارية للسلوك الطلابي، حيث تمت مراجعة البيانات المتعلقة بالحالات السلوكية خلال فترة التطبيق، ومقارنتها بالبيانات السابقة؛ للتعرف على حجم التغيرات التي حدثت في سلوك الطلاب داخل الصفوف.

**جدول (3) نتائج سجلات السلوك الطلابي بعد تنفيذ التدخل التربوي**

| التفسير | نسبة الانخفاض | القياس البعدي | نوع السلوك |
|---|---|---|---|
| يدل على تحسن قدرة المعلمات على احتواء السلوكيات داخل الصف باستخدام أساليب تربوية إيجابية | 56% ↓ | 18 | الخروج إلى الإدارة |
| يعكس تحسن مستوى الانضباط الصفي وزيادة الالتزام بالقواعد الصفية | 37% ↓ | 12 | إثارة الفوضى |
| يشير إلى تحسن التفاعل الإيجابي بين الطلاب وانخفاض السلوكيات العدوانية | 30% ↓ | 7 | المشاجرات |
| يدل على تحسن التكيف الصفي والشعور بالاستقرار داخل البيئة التعليمية | 25% ↓ | 6 | الهروب من الفصل |
| يؤكد فاعلية التدخل التربوي في تقليل المشكلات السلوكية وتحسين المناخ الصفي | 45% ↓ | 43 | الإجمالي |

**تحليل نتائج القياس البعدي:**

أظهرت نتائج القياس البعدي وجود تحسن واضح في جميع السلوكيات المستهدفة بعد تطبيق خطة التدخل التربوي، حيث انخفض إجمالي المشكلات السلوكية بنسبة بلغت ٤٥٪.
كما سجل سلوك الخروج إلى الإدارة أعلى نسبة تحسن، مما يعكس فاعلية استراتيجيات التعزيز الإيجابي وتوحيد القواعد الصفية في تحسين إدارة السلوك داخل الفصل.

وتشير النتائج بصورة عامة إلى نجاح التدخل التربوي في تعزيز الانضباط الصفي وتحسين المناخ التعليمي داخل الصفوف الأولية.
كما تم استخدام الاستبانة نفسها التي استُخدمت في مرحلة التشخيص؛ بهدف إجراء مقارنة بين الوضع القبلي والبعدي للمشكلة.

جدول (4) نتائج الاستبانة البعدي لمعلمات الصفوف الأولية بعد تنفيذ التدخل التربوي

| العبارة | نسبة الموافقة بعد التطبيق | مستوى الدلالة | التفسير التربوي |
|---|---|---|---|
| يخرج الطالب إلى الإدارة لحل المشكلات بشكل متكرر | 40% | منخفض | يدل على انخفاض الحاجة إلى تحويل الطلاب للإدارة نتيجة تحسن إدارة السلوك داخل الصف |
| تؤثر المشكلات السلوكية على سير الحصة الدراسية | 45% | منخفض | يشير إلى تحسن استقرار البيئة الصفية وتقليل أثر السلوكيات السلبية على العملية التعليمية |
| أستخدم التعزيز الإيجابي في التعامل مع الطلاب | 90% | مرتفع جدًا | يعكس نجاح التدخل في تعزيز استخدام أساليب التحفيز والتشجيع داخل الصفوف |
| أواجه صعوبة في ضبط بعض السلوكيات داخل الفصل | 35% | منخفض | يدل على تحسن قدرة المعلمات على إدارة السلوك والتعامل مع المشكلات الصفية بفاعلية أكبر |
| أحتاج إلى استراتيجيات إضافية لتحسين التعامل مع الطلاب | 40% | منخفض | يشير إلى أن الاستراتيجيات المطبقة أسهمت في تلبية جزء كبير من احتياجات المعلمات التربوية |
| يوجد تعاون فعال بين الإدارة والمعلمات في معالجة المشكلات السلوكية | 90% | مرتفع جدًا | يعكس تطور مستوى التعاون والتنسيق بين الإدارة والمعلمات في متابعة السلوك الطلابي |
| أرى أن المناخ الصفي بحاجة إلى تحسين | 35% | منخفض | يدل على تحسن المناخ الصفي وارتفاع مستوى الاستقرار والانضباط داخل الصفوف |

**تحليل نتائج الاستبانة البعدية:**

تشير نتائج الاستبانة البعدية إلى وجود تحسن واضح في مستوى إدارة السلوك داخل الصفوف الأولية بعد تطبيق التدخل التربوي، حيث انخفضت نسبة المشكلات السلوكية المؤثرة في سير الحصة الدراسية، وتراجعت معدلات الخروج المتكرر إلى الإدارة، في مقابل ارتفاع ملحوظ في استخدام المعلمات لاستراتيجيات التعزيز الإيجابي.

كما أظهرت النتائج تحسن مستوى التعاون بين الإدارة والمعلمات، مما أسهم في توحيد الإجراءات التربوية وتعزيز الاستقرار داخل البيئة الصفية. وتعكس هذه النتائج فاعلية التدخل التربوي في تحسين المناخ الصفي وتقليل السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة.

جدول (5) مقارنة السلوكيات الطلابية قبل وبعد تنفيذ التدخل التربوي

| نوع السلوك | القياس القبلي | القياس البعدي | مقدار التغير | نسبة التحسن | التفسير التربوي |
|---|---|---|---|---|---|
| الخروج إلى الإدارة | 41 | 18 | -23 | ↓ 56% | يدل على تحسن قدرة المعلمات على معالجة السلوكيات داخل الصف باستخدام أساليب تربوية إيجابية بدلاً من التحويل المتكرر للإدارة |
| إثارة الفوضى | 19 | 12 | -7 | ↓ 37% | يعكس تحسن مستوى الانضباط داخل الصف وزيادة التزام الطلاب بالقواعد الصفية |
| المشاجرات | 10 | 7 | -3 | ↓ 30% | يشير إلى تحسن التفاعل الإيجابي بين الطلاب وانخفاض السلوكيات العدوانية |
| الهروب من الفصل | 8 | 6 | -2 | ↓ 25% | يدل على تحسن الشعور بالأمان والاستقرار داخل البيئة الصفية |
| إجمالي الحالات السلوكية | 78 | 43 | -35 | ↓ 45% | يؤكد فاعلية التدخل التربوي في الحد من المشكلات السلوكية وتحسين المناخ الصفي |

**تحليل نتائج المقارنة بين القياس القبلي والبعدي:**

أظهرت نتائج المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي وجود تحسن واضح في جميع السلوكيات المستهدفة بعد تطبيق التدخل التربوي، حيث انخفض إجمالي الحالات السلوكية من (٧٨) حالة قبل التطبيق إلى (٤٣) حالة بعد التطبيق، بنسبة تحسن بلغت (٤٥٪)، مما يدل على فاعلية الاستراتيجيات التربوية المستخدمة في تحسين السلوك الطلابي داخل الصفوف الأولية.

وقد سجل سلوك الخروج إلى الإدارة أعلى نسبة تحسن بلغت (٥٦٪)، وهو ما يعكس نجاح المعلمات في احتواء السلوكيات داخل الصفوف باستخدام أساليب التعزيز الإيجابي وتوحيد القواعد الصفية، بدلاً من الاعتماد المتكرر على التحويل الإداري. كما انخفضت سلوكيات إثارة الفوضى بنسبة (٣٧٪)، مما يشير إلى تحسن مستوى الانضباط الصفي وارتفاع درجة التزام الطلاب بالتعليمات الصفية.

أما المشاجرات بين الطلاب فقد انخفضت بنسبة (٣٠٪)، وهو ما يدل على تحسن العلاقات والتفاعل الإيجابي بين الطلاب داخل البيئة التعليمية، في حين سجل سلوك الهروب من الفصل أقل نسبة تحسن بلغت (٢٥٪)، إلا أن ذلك يعكس وجود تطور إيجابي في شعور الطلاب بالاستقرار والتكيف داخل الصفوف.

وتشير هذه النتائج بصورة عامة إلى أن تطبيق استراتيجيات التعزيز الإيجابي، وتفعيل ركن الراحة، وتوحيد القواعد الصفية، وتعزيز التعاون بين المعلمات والإدارة المدرسية؛ قد أسهم بشكل فعّال في تحسين المناخ الصفي وتقليل

المشكلات السلوكية لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة.

وأظهرت نتائج التحليل وجود تحسن ملحوظ في مستوى الانضباط السلوكي والتفاعل الإيجابي بين الطلاب، تمثل في انخفاض عدد المشكلات السلوكية المتكررة، وتراجع معدلات الشكاوى والخروج المتكرر من البيئة الصفية، إضافة إلى تحسن مستوى الالتزام بالقواعد الصفية داخل البيئة التعليمية.

كما أظهرت نتائج المتابعة تحسنًا في استخدام المعلمات لأساليب التعزيز الإيجابي والاستراتيجيات التربوية الموحدة داخل الصفوف، الأمر الذي أسهم في توفير بيئة صفية أكثر استقرارًا.

**جدول (6) مقارنة نتائج الاستبانة القبلية والبعدية لمعلمات الصفوف الأولية**

| التفسير التربوي | دلالة النتيجة | مقدار التغير | القياس البعدي | القياس القبلي | العبارة |
|---|---|---|---|---|---|
| يدل على انخفاض المشكلات السلوكية التي تتطلب تدخل الإدارة نتيجة تحسن إدارة الصف | تحسن كبير | ↓ 45% | 40% | 85% | يخرج الطالب إلى الإدارة بشكل متكرر |
| يشير إلى تحسن استقرار البيئة الصفية وتقليل تعطيل العملية التعليمية | تحسن واضح | ↓ 45% | 45% | 90% | تؤثر السلوكيات على سير الحصة الدراسية |
| يعكس نجاح التدخل في تعزيز استخدام أساليب التحفيز والتشجيع داخل الصفوف | تحسن كبير | ↑ 40% | 90% | 50% | أستخدم التعزيز الإيجابي في التعامل مع الطلاب |
| يدل على تطور مهارات المعلمات في إدارة السلوك والتعامل مع المشكلات الصفية | تحسن كبير | ↓ 45% | 35% | 80% | أواجه صعوبة في ضبط بعض السلوكيات داخل الفصل |
| يشير إلى أن التدخل التربوي وفر أدوات واستراتيجيات أكثر فاعلية للمعلمات | تحسن واضح | ↓ 45% | 40% | 85% | أحتاج إلى استراتيجيات إضافية لتحسين التعامل مع الطلاب |
| يعكس تطور مستوى الشراكة والتنسيق بين الإدارة والمعلمات في معالجة السلوكيات | تحسن كبير | ↑ 30% | 90% | 60% | يوجد تعاون فعال بين الإدارة والمعلمات |
| يدل على تحسن مستوى الهدوء والاستقرار والانضباط داخل البيئة الصفية | تحسن كبير | ↓ 53% | 35% | 88% | المناخ الصفي بحاجة إلى تحسين |

**تحليل نتائج المقارنة بين الاستبانة القبلية والبعدية:**

أظهرت نتائج المقارنة بين الاستبانة القبلية والبعدية وجود تحسن ملحوظ في جميع المحاور المرتبطة بالسلوك الطلابي والمناخ الصفي بعد تطبيق التدخل التربوي. فقد انخفضت نسبة تكرار خروج الطلاب إلى الإدارة بنسبة بلغت (٤٥٪)، مما يشير إلى نجاح المعلمات في التعامل مع السلوكيات داخل الصفوف باستخدام أساليب تربوية أكثر فاعلية.

كما أظهرت النتائج انخفاض تأثير السلوكيات السلبية على سير الحصة الدراسية بنسبة (٤٥٪)، وهو ما يعكس تحسن مستوى الانضباط والاستقرار داخل البيئة التعليمية، الأمر الذي ساعد على توفير بيئة أكثر ملاءمة للتعلم والتفاعل الصفي الإيجابي.

وفي المقابل، ارتفعت نسبة استخدام التعزيز الإيجابي لدى المعلمات من (٥٠٪) إلى (٩٠٪)، مما يدل على نجاح خطة التدخل في تعزيز الممارسات التربوية الإيجابية داخل الصفوف. كما انخفضت نسبة المعلمات اللاتي يواجهن صعوبة في ضبط السلوكيات الصفية، وهو ما يعكس تطور مهارات إدارة الصف وتحسن القدرة على التعامل مع المشكلات السلوكية بفاعلية أكبر.

وأظهرت النتائج كذلك تحسن مستوى التعاون بين الإدارة والمعلمات في معالجة السلوكيات الطلابية، مما أسهم في توحيد الإجراءات التربوية وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار داخل البيئة الصفية.

وتشير هذه النتائج بصورة عامة إلى أن التدخل التربوي القائم على التعزيز الإيجابي، وتوحيد القواعد الصفية، وتفعيل ركن الراحة، وتعزيز الشراكة بين الإدارة والمعلمات؛ قد أسهم بشكل واضح في تحسين المناخ الصفي وتقليل السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة.

**النتائج النهائية للدراسة:**

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج التي تؤكد فاعلية الاستراتيجيات التربوية المستخدمة في تحسين التعامل مع الطلاب البنين في الصفوف الأولية بمرحلة الطفولة المبكرة، وأثرها الإيجابي في تعزيز المناخ الصفي والحد من السلوكيات غير المرغوبة داخل البيئة التعليمية.

وقد أظهرت نتائج تحليل السجلات الإدارية والاستبانات القبلية والبعدية وجود تحسن ملحوظ في مستوى الانضباط الصفي والتفاعل الإيجابي بين الطلاب بعد تطبيق خطة التدخل التربوي، حيث انخفض إجمالي المشكلات السلوكية من (٧٨) حالة قبل التطبيق إلى (٤٣) حالة بعد التطبيق بنسبة تحسن بلغت (٤٥٪)، مما يدل على فاعلية التدخل التربوي في الحد من السلوكيات السلبية داخل الصفوف الدراسية.

كما سجل سلوك الخروج المتكرر إلى الإدارة أعلى نسبة تحسن بلغت (٥٦٪)، وهو ما يعكس نجاح المعلمات في احتواء السلوكيات داخل الصفوف باستخدام أساليب تربوية إيجابية بدلاً من الاعتماد المتكرر على التحويل الإداري. كذلك انخفضت سلوكيات إثارة الفوضى بنسبة (٣٧٪)، والمشاجرات بنسبة (٣٠٪)، والهروب من الفصل بنسبة (٢٥٪)، مما يشير إلى تحسن واضح في مستوى الاستقرار والانضباط داخل البيئة الصفية.

وأظهرت نتائج الاستبانة البعدية ارتفاع مستوى استخدام المعلمات لاستراتيجيات التعزيز الإيجابي من (٥٠٪) قبل التطبيق إلى (٩٠٪) بعد التطبيق، وهو ما يعكس نجاح التدخل التربوي في تعزيز الممارسات التربوية الإيجابية داخل الصفوف الدراسية. كما تحسن مستوى التعاون بين الإدارة والمعلمات في معالجة المشكلات السلوكية، الأمر الذي أسهم في توحيد الإجراءات التربوية وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار داخل البيئة التعليمية.

كما أثبتت النتائج أهمية الاستراتيجيات التطبيقية التي تم تنفيذها خلال الدراسة، مثل تفعيل ركن الراحة، واستراتيجية كابتن الفصل، وبرنامج الطالب المتميز، ودليل استمارة متابعة السلوك، حيث أسهمت هذه الممارسات في تعزيز التنظيم الانفعالي لدى الطلاب، وتحفيز السلوك الإيجابي، وتحسين التفاعل داخل الصفوف.

وتشير النتائج بصورة عامة إلى أن تطبيق استراتيجيات تربوية قائمة على التعزيز الإيجابي وتنظيم البيئة الصفية يسهم بصورة فعالة في تحسين المناخ الصفي وتقليل المشكلات السلوكية لدى الطلاب البنين في مرحلة الطفولة المبكرة، كما تؤكد أهمية التكامل بين الإدارة المدرسية والمعلمات والأسرة في دعم البيئة التعليمية وتحقيق الاستقرار السلوكي والتربوي داخل المدرسة.

وتؤكد الدراسة أن البحوث الإجرائية تمثل أداة فعالة لتطوير الممارسات التربوية ومعالجة المشكلات الواقعية داخل الميدان التعليمي، بما يسهم في تحسين جودة البيئة التعليمية ورفع كفاءة العملية التربوية داخل مدارس الطفولة المبكرة.

**التوصيات:**

١- توحيد القواعد الصفية داخل الصفوف لضمان الاتساق في التعامل مع الطلاب..

٢- تعميم الاستراتيجيات التطبيقية الفعالة (كابتن الفصل – الطالب المتميز – ركن الراحة).

٣- تفعيل استخدام دليل متابعة السلوك

٤- تعزيز التعاون بين المعلمات والإدارة المدرسية.

٥- التوسع في تطبيق مثل هذه الدراسات الإجرائية في مجالات تربوية أخرى داخل المدرسة..

**المراجع:**

**المراجع العربية:**


الحربي، سارة بنت محمد. (٢٠٢٠). أثر القواعد الصفية المنظمة في تحسين البيئة التعليمية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤(١٨)، ١١٢–١٣٥.

الخثعمي، نورة بنت علي. (٢٠٢٣). فاعلية الاستراتيجيات التربوية الموحدة في تحسين الانضباط الصفي لدى طلاب الصفوف الأولية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٧(٢٢)، ٥٥–٧٩.

الزهراني، مها بنت أحمد. (٢٠٢٢). أثر استراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض السلوك العدواني لدى أطفال الطفولة المبكرة. *مجلة الطفولة والتربية*، ١٤(٥٣)، ٢٠١–٢٢٨.

العتيبي، ريم بنت عبدالله. (٢٠٢١). فاعلية التعزيز الإيجابي في خفض السلوكيات غير المرغوبة لدى طلاب الصفوف الأولية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ١٣(٢)، ٨٨–١١٤.

القحطاني، عبدالله بن سعد. (٢٠١٩). إدارة الصف وبناء المناخ التعليمي الإيجابي في المرحلة الابتدائية. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

المطيري، فهد بن ناصر. (٢٠٢١). المناخ الصفي وعلاقته بالدافعية نحو التعلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، ٩(١)، ١٤٥–١٧٠.


**المراجع الأجنبية:**


Albrecht, T. (2019). Classroom climate and its impact on students' academic achievement and social behavior. *International Journal of Educational Research*, 14(3), 45–61.

Jones, S. M., & Bouffard, S. M. (2018). Social and emotional learning in schools: From programs to strategies. *Social Policy Report*, 26(4), 1–33.

Morris, A. S. (2020). Emotional regulation and positive classroom environments in early childhood education. *Early Childhood Education Journal*, 48(5), 611–620.

Pianta, R. C. (2017). Teacher-student interactions and classroom management in early childhood settings. *Educational Psychologist*, 52(4), 248–260.

Skinner, B. F. (1953). *Science and human behavior*. New York: Macmillan.

Wentzel, K. R. (2017). Classroom management and student motivation: The role of teacher support and positive reinforcement. *Educational Psychology Review*, 29(3), 567–589.